الإمام علي (عليه السلام) فارس بدر

مؤسسة علوم نهج البلاغة / العتبة الحسينية المقدسة

جاء في بحار الأنوارج١٩ص٢٢١: قال ابن عباس: لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل: اللهم أولانا بالنصر فانصره واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله تعالى: (إذ تستغيثون) الآية.

ولما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أبو جهل: ما هم إلاَّ أكلة رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لجاءونا بهم وأخذوهم أخذاً باليد، وقال عتبة: أترى لهم كميناً أو مدداً فطاف عمرو بن وهب الجمحي على عسكر رسول الله، ثم رجع وقال: ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أما ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي ما لهم ملجأ إلاّ سيوفهم، وما أراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له أبو جهل: كذبت وجبنت وخطب عتبة بن ربيعة فقال في خطبة: يا معاشر قريش إن محمداً هو ابن عمكم فخلوه، فإن يك صادقاً فأنتم أعلا عيناً به وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره، فغاظ أبا جهل قوله وقال له: جبنت، فقال: أمثلي يجبن ستعلم قريش أينا ألأم وأجبن ولبس درعه وتقدم هو وأخوه شيبة وابنه الوليد، وقال: يا محمد اخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وانتسبوا لهم فقالوا: ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش.

فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقال: قم يا عبيدة ونظر إلى حمزة بن عبد المطلب، فقال: قم يا عم، ثم نظر إلى علي بن أبي طالب، فقال: قم يا علي فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلاَّ أن يتم نوره، ثم قال: يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة، وقال لحمزة: عليك بشيبة، وقال لعلي: عليك بالوليد.

فمرو حتى انتهوا إلى القوم فقالوا: أكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها فسقطا جميعاً وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل أمير المؤمنين)عليه السلام) على الوليد فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه قال علي)عليه السلام): لقد أخذ الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعتنق حمزة وشيبة فصاح المسلمون: يا علي أما ترى الكلب بهر عمك فحمل عليه علي، فقال: يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء علي (عليه السلام) إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه، وفي ذلك تقول هند بنت عتبة:

بهم قصمت يا علي ظهري أبي وعمي وشقيقي بكري